
عصـور - تصنيف ج- المجلد 22 / العدد01 - جوان 2023
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-022-001-003

الإصلاحات النيرفية أنطونية ودورها في خلق الجيل الأول من الأفارقة المرومنين (96-194م)

The Nirvian Antonine reforms and their role in creating the first generation of The Romanized Africans (96- 194 AD)

ط.د. نبيلة شلالي *
جامعة الحاج لخضر–باتنة 1/ الجزائر
nabila.chellali@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2023/01/04 تاريخ المراجعة:2023/02/02 تاريخ القبول:2023/06/07

الملخص:

منحت الأسرة النيرفية أنطونية _ التي ضمت سبع أباطرة رومان بدءا من نيرفا، هادريانوس، تراجانوس، أنطونيوس بيوس، ماركوس أوريليوس وأخيه لوكيوس فيروس وأخيرا كومودوس _ منذ اعتلائها عرش الإمبراطورية الرومانية، مجموعة من الإصلاحات منذ نيرفا 96م وإلى غاية آخر إمبراطور أنطونيني وهو كومودوس سنة 193م، وهذا ما تتمحور حوله أهمية هذا البحث، فلربما ماميز هذه الأسرة هو مجموعة الإصلاحات التي سنها كل إمبراطور من هؤلاء الأباطرة كان لها انعكاساتها على إيطاليا وعلى باقي الولايات، شملت هذه الإصلاحات كل الجوانب : سياسية كتولي أباطرة خارج روما حكم الإمبراطورية وزيارة المقاطعات...إلخ، أو عسكرية مثل استبدال الحرس الإمبراطوري بالفرسان إلى غير ذلك، أيضا الاقتصادية و الاجتماعية، تمثلت في سن بعض القوانين الزراعية وإلغاء بعض من الضرائب، وتقديم المعونات وحتى الجوانب الدينية والثقافية وربما كان الجانب الأخير هو الجانب الذي تميز به الأباطرة الأنطونيين أي في المجالين الفكري والفلسفي، ولدت هذه الإصلاحات في آخر المطاف

*ط.د نبيلة شلالي، جامعة الحاج لخضر-باتنة1-



أحد أهم الشخصيات الإفريقية الفكرية، أمثال فلوروس أصيل مدينة قرطاج، فرونتو الكيرتي من مدينة كيرتا ، أبوليوس المادوري ابن مدينة مداوروش و ترتيليانوس قرطاجة؛ الذي دمج بين الجانبين الفكري والديني.
الكلمات المفتاحية: الإصلاحات الحضارية؛ الأسرة النيرفية الأنطونية؛ الأفارقة المرومنين؛ فلوروس؛ فرونتو الكيرتي؛ أبوليوس المادوري؛ ترتيليانوس.

Abstract :

The Nerva Antonine family - which included seven Roman emperors starting with Nerva, Hadrianus, Trajanus, Antoninus Pius, Marcus Aurelius and his brother Lucius Verus and finally Commodus - since its ascension to the throne of the Roman Empire, granted a set of reforms since Nerva 96 AD until the last Antonine emperor, Commodus in 193 AD And this is what the importance of this research revolves around. Perhaps what distinguishes this family is the set of reforms enacted by each of these emperors that had repercussions on Italy and the rest of the states. , or military, such as replacing the imperial guard with knights, etc., also economic and social, represented in the enactment of some agricultural laws, the abolition of some taxes, the provision of aid and even the religious and cultural aspects, and perhaps the last aspect was the aspect that distinguished the Antonine emperors, i. These repairs eventually gave birth to one of the most important intellectual African personalities, such as Florus from Carthage, Fronto from Cirta, Apulius of Madure, and Tertullianus of Carthage; Which merged the intellectual and religious aspects.

Keywords : Civilizational reforms; The Nervian Antonine family; Romanized Africans; Florus; Fronto the cirtean ; Apuleius the Madurean; Tertullianus.

- مقدمة:

اعتمدت روما في احتلالها لبلاد المغرب على عدة سياسات، اختلفت باختلاف الحكام والأباطرة طيلة فترة الاحتلال، إذ لم تقتصر على الجانب العسكري، وإنما تعدتها للجوانب الحضارية، ولعل أبرزها منح الرعوية الرومانية للأفارقة التي اتضحت معالمها منذ عهد الإمبراطور يوليوس قيصر، وبدأت في البروز خلال عهد الأباطرة النيرفا أنطونيين، الذين طبقوا إصلاحات كان لها الأثر، في ظهور الأفارقة بالحياة العامة

الرومانية وولوجهم للمناصب الإدارية والسياسية، ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية: إلى أي مدى ساهمت الإصلاحات النيرفا أنطونينية في بروز الأفارقة في العالم الروماني؟، أما الدراسات السابقة فليس هناك مواضيع واضحة حول الموضوع، وإنما إشارات فقط في مختلف المصادر والمراجع، في حين أن المنهج المعتمد هو التاريخي السردي، يتجلى التاريخي في تطرقنا لبعض الأحداث التي تخص الفترة المدروسة، ويبرز السرد من خلال ذكرنا للإصلاحات التي تخص مختلف المجالات، أما الهدف من دراستنا للموضوع، هو محاولة تسليط الضوء على المساهمة التي قدمتها إصلاحات الأباطرة النيرفا أنطونينيين في تسلق الأفارقة المرومنين مختلف الوظائف الإدارية والعسكرية والمناصب السياسية.

1- الاصلاحات الأنطونينية:

قبل أن نتطرق الى النيرفاأنطونيين(انظر التعليق رقم 1) وإصلاحاتهم تجدر بنا الإشارة إلى أن حق الرعوية الرومانية للمدن، قد ظهر منذ العهد الجمهوري لكن بتحفظ شديد، في مقابل أنه وصل سكان الولايات، إلى مجلس الندوة الروماني في عهد يوليوس قيصر، وتعيين إسباني قنصلا عام 40 ق.م، كما تقلد رجل غالي الوظيفة عينها سنة 35 ق.م (إيمار، 1986، صفحة 384).

إلا أن استجابة مجلس الشيوخ لتطبيق هذه السياسة كان بالتدرج، حيث بدؤوا بشعب الأودين(انظر التعليق رقم 2)، وتباعا جاء دور الولايات الأخرى، أما ولاية إفريقية فلم يطلع منها قناصل قبل عهد الأسرة الفلافية (إيمار، 1986، صفحة 385) تحديدا في عهد فلافيوس فسباسيان (T.Flavius Vespanianus)(انظر التعليق رقم 3) الذي ولد في إحدى المدن الإيطالية، لا كغيره من الأباطرة المولودين في روما، وقد أعطى هذا الإمبراطور اهتماما بالنخب الإقليمية الأكثر نشاطا (لورو، 2005، صفحة 22).

وبعد الفلافيين (انظر التعليق رقم 4) الذين مهدوا لخلق طبقة جديدة في الولايات من المحليين الأغنياء، جاء الأنطونينيون ليكملوا السياسة نفسها، وذلك من خلال إصلاحاتهم التي كانت سببا في بروز مثل هذه الفئة، وهي كالآتي:

1-1- الإصلاحات السياسية:

ما ميز هذه الفترة هو تولي أباطرة من الولايات الحكم الروماني، حيث كان اختيار تراجان (98-117م)، وتبني ولايته يعني وصول أول سيناتور، تعود أصوله إلى الولايات منصب الامبراطور، فقد ولد (فلافيوس ترايانوس) (M. Vlpios Traianus) في منطقة بايتيكا (إسبانيا) (لورو، 2005، صفحة 23). وقد كان أكثر اباطرة هذا العصر مواطنين رومان أحرار جاؤوا من إسبانيا، أمثال (تراجان)،(هادريان) (انظر التعليق رقم 5) ، أو ولدوا ونشأوا في الولايات، وذلك لاتباعهم سياسة تولية الأفضل- أفضل رجل ليرفع الى عرش الإمبراطورية- عن طريق التبني (اختيار الأصلح) (روستوفتزف، 1957، صفحة 182).

قبل الفلافيين ومن تلاهم، عاش الأباطرة الرومان في روما، فقد قضى (فسباسيان) مثلا أغلب حياته بقيادة الجيوش في حكم الولايات، كذلك تيتوس (Titus)(انظر التعليق رقم 6) وكومودوس (Comudus) (انظر التعليق رقم7) ، وكذلك هادريان من بعد توليته. وجدير بالذكر أنه لم يزر أحد من خلفاء أغسطس(انظر التعليق رقم 8) الأولين الولايات الرومانية ما عدا كلاوديوس وكاليغولا، وقد كانت زياراتهم مقتصرة على الجانب الحربي، ولم يحكم أي من اليوليوكلاوديين عدا (تبيريوس) أي ولاية قبل أن يصبح إمبراطورا، كما لم يتعرف أحد منهم على مطالب سكان الأقاليم وأمالهم، فيما عدا غالبا (Galba)وفيتيليوس (Vetelius)و أوتو (otho) (انظر التعليق رقم 9). وهنا تجلت مسؤولية أباطرة القرن الثاني نحو الولايات، ودليل ذلك التوسع السريع في منح حقوق الجنسية الرومانية، في كل أنحاء الامبراطورية، إضافة الى التساهل في منح البلدان الإقليمية حقوق البلديات (municipium) الرومانية أو المستعمرات اللاتينية (روستوفتزف، 1957، الصفحات 183-184).

كما قام هادريان بزيارة جميع مقاطعات الامبراطورية،لتفتيش أجهزتها الإدارية والتعرف على رغبات السكان، وتنظيم الولايات والنظر في مشاريعها العمرانية،حيث زار في الرحلة الأولى شمال افريقيا، وأنشأ بها خطا دفاعيا من نوميديا إلى موريطانيا (الأحمد، د.س، صفحة 186)، وبقدر مانشر هادريانوس الحضارة والعمران، بقدر مانشر حقوق المواطنة الرومانية، كمكافأة للشعوب التي تشربت بالروح والثقافة الرومانية، وكان أعلى

مرحلـة هي مـنح المقاطعـة أو الولايـة درجـة المسـتوطنة الرومانيـة Clonia، حتى يتمتـع سكانها بالجنسـية الرومانيـة الكاملـة، بـدلا مـن الحقـوق اللاتينيـة (غـانم، 2007، صـفحة 69).

أما بالنسبة للمدن التي كانت تمنح صفة البلدية الرومانية التي ذكرناها سابقا، فهي تشبه مدينـة رومـا في نظامهـا الإداري، بوجـود مجلـس بلـدي يقـوم مقـام مجلـس الشـيوخ وحـاكمين بلـديين منتخبـين، ووكيلـين مـاليين يسـهران على الخزينـة، وعضـوين يهتمـان بالطرق والأسواق والألعاب، لكنها لم تعفى من الضرائب رغم إعتبارهم مواطنين رومان. أمـا بالنسـبة للمـدن مـن رتبـة البلـديات الأهليـة والأجنبيـة، والتي كـان يسـكنها أغلبيـة إفريقيـة، فقـد تغيرت الإدارة فيهـا مـن زعمـاء أمـازيغ (محليين) ونظم إدارية بونيقيـة تـارة، وتكوين مجلس أهلي منتخب (بوكبوط، 1984، صفحة 57).

ولـم تـأتي هـذه السياسـة في عهـد الانطونينيين دون سـابق لهـا، حيـث اقتفـى أباطرتهـا نفـس سياسـة فسباسـيان خاصـة تراجـان (Trajanus) وهـادريـان (Hadrianus)، في إنشـاء مـدن جديـدة أو منـح حقـوق المدينـة، إى بلـدان أصيلة فأصـبحت تحمـل هـذه المـدن أسـماءهم مثـل: تراجـانوبوليس (Trajanopolis)، هادريـانوبوليس (Hadrianopolis)، بعـدما كانـت قـرى في سـابق عهـدها وبلـدان صـغيرة مأهولـة في الكثـير الغـالـب، بـالأهليين وبعضـها مـن المهـاجرين القـدامى مـن جنـود الرومـان، على الأخـص في إفريقيـا وعلى ضـفاف نهـر الـراين والطونـة (روسـتوفتزف، 1957، صـفحة 196). وهنـا نضـرب أمثلـة على أهـم المـدن التي أعطيـت وضـع البلديـة، مثـل مدينـة خميسـة (Khmisa) وقلعـة بوعتفـان (Bouatfan) التي تقـع غـرب لمبـاز ولايـة باتنـة (شـارن، 2007، صـفحة 82)(Batna). وفيمـا يخـص مدينـة (خميسـة) فقـد كانـت مجـرد تجمـع سـكاني، حصـل على أذن بتكـوين مدينــة أهليــة (Civitas)، ثــم صــارت بلديــة تحــت حكــم تراجــان فأصــبحت تســمى (Thubursica numidarum)، واكتسـب أمـير القبيلـة حقـوق المواطنـة والعضـوية في المجلـس البلـدي، إضـافة إلى قبيلـة النبجني (Nybgeni)، الصـحراوية التي أصـبحت هي الأخرى بلدية وغير إسمها إلى (Turistamellani) (كامبس، 2005، صفحة 215).

قام الإمبراطور هادريانوس بعد زيارته لمدينة لمبازسنة 122م، بإنشاء معسكر بها كما رفع مدينة حمام دراجي (Bulla Regia)، جنوب طبرقة إلى وضع المستعمرة (شارن، 2007، صفحة 83). بالإضافة إلى أنه منح الحقوق اللاتينية لأعضاء مجلس الشيوخ، في ولايات الإمبراطورية (Decuriones)، وكبار الموظفين المحليين فيها، وسماها الحقوق اللاتينية الكبرى (Latium Maius) أو المجال اللاتيني الأكبر، وذلك من أجل خلق طبقة موالية وفية للإمبراطورية في الولايات (غانم، 2007، صفحة 69).

وبذلك يعتبر أندري إيمار ومن معه أن الظهير الإمبراطوري الذي كان كركلا (انظر التعليق رقم 10) سيصدره عام 212م ليعترف فيه بهذا الحق لجميع الرجال الأحرار، الذين ولدوا ضمن الامبراطورية قد تهيأت له أسباب الأعداد وزكاه شمول الحركة في عهد الأسرة النيرفاأنطونية (إيمار، 1986، صفحة 373).

لا يمكن الإنتقال إلى عنصر آخر دون كشف مرامي الإمبراطورية الرومانية، من وراء تلك المزايا التي تمنحها وتغدق بها على الولايات ومن أبرز تلك الأهداف نذكر:

- قانون الضرائب في روما كان ينص على تحصيل 5 % من الميراث إذا كان المواطن رومانيا، وهذا الأمر يعني أن يتضاعف دخل الدولة بضع مرات أولا، وأن تصبح صاحبة أملاك شرعية في مستعمراتها ثانيا (النيهوم، 1977، صفحة 174).

- التنكيل بأعضاء الطبقة المشيخية، خلال حكم الأباطرة السابقين، وكان معظمهم لا يملك أولاد ليخلفوهم، فكان لا بد من سد الفراغ الذي تركوه في المجلس بالبرجوازية المحلية في الولايات، في ظل عدم تجدد الطبقة الوسطى على الرغم من تعويضها، إلا أنها لم تكن تتجدد بالسرعة المطلوبة، بسبب تأخر الوضع الاقتصادي بالبلاد (إيمار، 1986، الصفحات 380-381).

- وقد حبذ أباطرة الإمبراطورية الإستعانة بأعضاء من الولايات في المشيخة، لكونهم لا يصرفون ببذخ على أنفسهم، وكما نمى فيهم الإحساس بالمصلحة العامة (إيمار، 1986، صفحة 386).

يذكر (جولي زيلر) أن تراجان قد وسع من نطاق الامبراطورية، أو كما يطلق عليها (الإمبريالية)، لتشمل عدد أكبر من المواطنين ليصل إلى ستمائة ألف (Jules, 1968, p.

(108. أمـا (باتريـك لـورر) فيـذكر نقطـة مهمـة هـي أن (هادريـانوس) 117- 138م، وأنطونينـوس التقي (Antonin le pieux) 138- 161م، جسدا السلم والإزدهار في الحضارة الرومانية، حيث الثروة والسمعة الجيدة عند النخب تآزرتا مع الثقافة العالية (لورو، 2005، صفحة 23). ويقصد بهذا النخب التي تقبلت سياسة الرومنة، وترقت بفضل المبالغ السخية التي يدفعونها، والولائم التي قاموا بتقديمها، وإقامة الأنصاب التذكارية وغيرها من الخدمات للصالح العام (إيمار، 1986، الصفحات 380-397)، الذين كانوا من الطبقات البرجوازية، في المدن الإيطالية وينتقل المنصب بين الأعضاء بالوراثة (إيمار، 1986، صفحة 381). لذلك نجد إرتفاعا في تمثيل الأفارقة في مجلس الشيوخ، ففي القرن الأول ميلادي قدمت النقوش أسماء 05 سيناتور من أصل إفريقي، أما في القرن الثاني فسجل 42 إسم سيناتور (عيساوي ، 2010، صفحة 382). وارتفع عدد الأفارقة في هياكل الدولة الرومانية، فبلغت نسبتهم في مجلس الشيوخ الروماني في القرن الثالث ميلاد الثلث (عقون، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، 2008، صفحة 277).

- وفي إطار سياسة تبني بورجوازية الأقاليم وترقيتهم في المناصب، شجع الامبراطور (تراجانوس) أغنياء الأقاليم، على الإقتداء به و إقامة المنشآت، على حساب نفقتهم الخاصة للمساعدة في تعمير الولايات، فسادت خلال القرن الثاني ميلادي حركة تعمير أهلية في كافة مدن الامبراطورية، وتنافس الأغنياء في تشييد المباني العمرانية، من حمامات ومسارح ومعابد وغيرها من المرافق العامة (الناصري، 1991، صفحة 241). كما أنهم راحوا ينافسون الرومان في حب الترف، وتم تشييد الكثير من المنشآت، ما جعل قرطاجة التي تميزت بحماماتها العظيمة وقاعات المحاضرات والمدارس مدينة جامعية لا يفوقها إلا أثينا والإسكندرية، وفد إليها أبوليوس (Apuleius) وتورتيليان (Tertullianus) للدراسة فيها (ديورانت، د.س، صفحة 33).

يؤكد(روستوفتزف)، في القرن 02 م على نسبة التحضر التي نشرتها الإمبراطورية، في المدن والمقاطعات وفي كافة المجالات، وكانت قصبة قرطاجة في إفريقيا تنافس مدينة روما، من حيث المعمار والتقدم والنجاح والغنى، ويقدم أمثلة لأهم المدن المتحضرة في

إفريقيا ونوميديا وموريطانيا، فذكر مدنا وردت في المصادر الأدبية، وأخرى بقيت أطلالها شـاهدا عليهـا ومثالهـا: هـادروميتوم (Hadrumeteum)؛ سوسـة حاليـا ،هيبوريجيوس (Hiporegius) عنابة حاليا، تيفستي (Theveste) تبسة حاليا، لمباز (Lembaesis) الواقعة في باتنة، وغيرها من المدن (روستوفتزف، 1957، الصفحات 199-200).

ولا يمكن الحديث عن حقوق الرعوية الرومانية، دون ذكر فئة أخرى كانت تمسها هذه الحقوق، أو كما سميت الممالك الصامتة (Silent King dooms)، أو (الممالك الصديقة) (الشيخ، 2005، صفحة 71)،حيث جعلوا لهم حلفاء من الشعوب المحلية، وقاموا بإشراكهم في تنظيم وضع القوم، دون شك مع حق تملك الأرض تملكا باتا (بيار، 2012، صفحة 174). فتكون هذه الممالك أفضل من الحصون على الحدود، وذلك باستخدام ولايات حاجزة تحت إمرة ملوك تقوم بتنفيذ سياسة روما، وتم على أشكال مثلا، تعليم أولاد الملوك في روما أو إعطاء المواطنة للعائلات الكبرى، والمساعدات السياسية والعسكرية، وطبق هذه السياسة أولا (فسباسيان) بالإضافة إلى تراجان (الشيخ، 2005، صفحة 75). ويطلق (غبريال كامبس)، على هذه الفئة لقب (الأمراء) أو الملوك، ويذكر أنها تمنح لرؤساء القبائل (Gentes)، وتطلق عليهم تسمية الأمراء لتمييزهم عن الولاة، وقدم لنا مثالا من خلال طاولة بناصة، وهي عبارة عن لوحة من البرونز تحلل لنا سياسة الرومنة في موريطانيا الطنجية، احتفظ هذا النص بثلاث وثائق رسمية:

الأولى: عبارة عن رسالة من الإمبراطورين ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) ولكيوس فيروس (Lucius Vérus) ، إلى حاكم موريطانيا الطنجية كويدوس ماكسيموس (Ciiedius Maximus)، تمنح فيها المواطنة الرومانية ل: زكرنسي (Zegrense) والذي يدعى يوليانوس (Gulianus) وزوجته (Zidotina) وأبناءهما، ويرجع القرار لسنة 168- 169م، كمكافأة على وفائهما (كامبس، 2005، صفحة 204).

EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167


أما الرسالة الثانية فكانت من الإمبراطورين (ماركوس أوريليوس) و (كومودوس)، إلى الحاكم (فاليوس ماكسيميانوس) تمنح المواطنة الرومانية ل:(فاجورا) (Fggura)، زوجة أوريليوس يوليانوس (Aurellius Julianus) أمير الزكرنسيين وأبناءهما، أما الوثيقة الثالثة فأرخت في 06 يوليو 177م، وهي نص رسمي (commentavius) صادر عن مجلس الإمبراطور، وقد وقعه اثنا عشر عضوا من مجلس الشيوخ (كامبس، 2005، صفحة 205).

بالإضافة إلى كل تلك الإصلاحات نذكر، سياسة السلم التي اتبعها الأباطرة الأنطونيين، ونذكر (نيرفا) الذي عقد سلما بين جمهور الشعب في الإمبراطورية، ولاسيما الطبقات المثقفة من برجوازيي المدن، وبين السلطة الإمبراطورية (روستوفتزف، 1957، صفحة 172). كما أحيا (هادريان) سياسة السلام الروماني (Pax Romana)، والذي لاقى فيه تأييد مجلس الشيوخ (الشيخ، 2005، صفحة 66)، وقد جاءت هذه السياسة للتشبه ب:(Pax Augusta) (الناصري، 1991، صفحة 251). أما (نيرفا) فقد قام بنفي المجندين، واستدعى الفلاسفة المطرودين والمنفيين السياسيين (Jules, 1968, p. 124).

وضمن سياسة السلام ل: (هادريانوس) ، أرسل إلى الولايات فقهاء في القانون، لمساعدة الحكام في تنظيم القضاء، حيث كان كثير الإهتمام بالولايات (الأحمد، د.س، صفحة 187)، فكلف رجال القانون بتوسيع القوانين بما يتناسب مع مصلحة سكان كل الإمبراطورية، واتصفت هذه القوانين بالتسامح، وكان لها دور كبير في توحيد شعوب الإمبراطورية (أبي فاضل، 2003، صفحة 26).

- إتباع سياسة اللامركزية (De centratization)، وإعطاء الفرصة للكفاءات المحلية ولأغنياء الأقاليم (الناصري، 1991، صفحة 301) وذاتية المدن من خلال تعيين حكام لكل مدينة، ومجلس خاص وقضاء وقنصل، وتبقى تابعة للإمبراطور (روستوفتزف، 1957، صفحة 311).

1-2- الإصلاحات العسكرية:

بعد الميزات التي تمنح للبرايتوريين الحرس من طرف (نيرفا)، والتي كانت تسمى ب: (Donatiuium) تمكن خليفة (تراجان) والجحافل التي خلفها له من:

- قمع الحرس البرايتوري (Jules, 1968, p. 105)، ووضعه عند حده ومراقبته بحذر، فلم يعد هذا الأخير يتحكم في حياة الأباطرة كما كان الحال قديما (الناصري، 1991، صفحة 239).

- الإهتمام بطبقة الفرسان التي تأتي بعد طبقة الأشراف، وجعلها تعتلي أعلى المراتب بعد الإمبراطور (روستوفتزف، 1957، صفحة 182). حيث اعتمد (تراجان) على موظفين من طبقة الفرسان، فازداد عددهم من 23 في عهد أغسطس الى 70 زمن سبتيموس سيفيروس، وازداد عدد الموظفين زمن (تراجان) و(هادريان)، فصاروا يسيطرون على جميع فروع الإدارة (الأحمد، د.س، صفحة 195).

ومنذ زمن (هادريان) صار الفرسان يدخلون مجلس السنات كقناصل سابقين، وبعد القرن الأول قلت نسبة الداخلين من إيطاليا والغرب، وزادت نسبة الأفارقة والمنتمين إلى آسيا الصغرى (الأحمد، د.س، صفحة 195)، فأصبح لازما على كل ولاية أن تزود نفسها بما يلزمها من الجند بعد عهد (هادريان)، وكانت الفرق المساعدة غالبا تعبأ من بين الفلاحين والرعاة لسهولة كبح جماحهم، نظرا لأنهم لم يسبق لهم أن شاركوا في الأمور السياسية عكس الحضر، وإبان حكم (ماركوس أوريليوس)و(كومودوس) أصبح الجيش في الكثير الغالب يتألف من العناصر الريفية من سكان الإمبراطورية (روستوفتزف، 1957، الصفحات 185-188).

- حث (هادريان) الشباب للانضمام إلى صفوف الجيش، فأغراهم بتوطينهم في مستوطنات عسكرية دائمة، على الحدود بعد الخدمة العسكرية، ثم منح حق وراثة الأب (الناصري، 1991، صفحة 259).

- أزال (هادريان) الفروق بين القوات الرومانية النظامية المعروفة باسم الفرق (Legiones)وبين القوات المساعدة (Auxilia) (غانم، 2007، صفحة 70)، ولأول مرة لم يعد المواطنون الرومان ينضمون إلى الفرق فقط ويقتصر الأجانب على القوات المساعدة، بل أصبح هناك مواطنون رومان يخدمون في القوات المساعدة، والأجانب في الفرق الرومانية (الناصري، 1991، صفحة 259).

- وسع (تراجان) حدود نوميديا الجنوبية، إلى الصحراء فضم أراضي جديدة لتوزيعها على الفلاحين، كما أحكم سيطرته على بدو الصحراء بوضع حامية الولاية على لمبازيس (الأحمد، د.س، صفحة 183)، وأنشا جنود فرقته الثانية مستوطنة (تاموقادي) Timgad، فأكد لنا (غبريال كامبس) على دور التحصينات في تمكين الرومنة (Romanitas)(انظر التعليق رقم 12)، من النفاذ حتى الصحراء في طرابلس الغرب، وفي نوميديا والهضاب العليا السهبية في موريطانيا القيصرية (كامبس، 2005، صفحة 206).

3-1 - الإصلاحات الاقتصادية:

- جعل (نيرفا) الإعفاء من ضريبة الإرث التي كان قد قدرها ب: 5 %، وهي أكثر شمولا عن ذي قبل لكي يضيق التناقضات بين خزانة الدولة ودافعي الضرائب من المواطنين (الناصري، 1991، صفحة 236).

- أعلن (هادريانوس) تنازل الامبراطورية عن الديون المتأخرة على الناس من الضرائب، ونفذ قراره بإحراق كل الدفاتر والسجلات الضريبية، فبلغ حجم الديون الملغاة عن الفلاحين في إيطاليا وسائر الولايات 900 مليون سيسترز روماني، أي ما يقرب من خمسين مليون دولار امريكي (الناصري، 1991، صفحة 251)، بالإضافة إلى إصداره لقانونه الشبيه بقانون (Lex Manciana) والذي سمي ب: (Lex Hadriana) (انظر التعليق رقم 13). نسبة الى إسمه (بشاري، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية (بين 146 ق. م- 285م)، 2015، صفحة 217).

- شجع الأباطرة الأنطونينيين الزراعة في إيطاليا وفي الولايات مثل (تراجان)، الذي قدم القروض للفلاحين، و(ماركوس أوريليوس) الذي شجع الزراعة في الولايات، و(كومودوس) الذي أكد حقوق المستأجرين الزراعيين، في المقاطعات الإمبراطورية بإفريقيا (الأحمد، د.س، الصفحات 184-194). فكان هدف تراجان من تقديم السلف الزراعية للفلاحين، إنعاش الزراعة في إيطاليا وتشجيعها على منافسة النهضة الزراعية، في الولايات الرومانية الغربية (الناصري، 1991، صفحة 239).



- حرص (تراجان) أيضا على تحسين الطرق والجسور والموانئ في الولايات الرومانية (غانم، 2007، صفحة 68)، كما عمل على بناء طرق جديدة لخدمة التجارة والجنود في السلم والحرب، وأهمها الطريق الذي كان قائما على خليج العقبة (الناصري، 1991، صفحة 241)، كما اهتم بمنشآت الري ودليل ذلك هو بقايا خزانات المياه، والقنوات الرومانية، أما الإزدهار الحقيقي لإفريقيا فقد بدأ منذ زمن (هادريان) حيث برزت مدن مهمة مثل: سيرتا، هادرومانتوم، هيبو ريجيوس (عنابة)، قيصرية، لبتيس، لامبيسيس (لمباز)، وخرائب تيمقاد وثيسيروس ذات الشوارع المنظمة وتصريف المياه (الأحمد، د.س، صفحة 206).

4-1 - الإصلاحات الاجتماعية:

- جاء (نيرفا) بمشروع نص على إنشاء لجنة لمساعدة الفلاحين الإيطاليين الفقراء ورعاية أبناء المحتاجين، فعرفت بالمعونة (Alimenta) وحرص خلفاؤه من بعده على تدعيم المشروع، فأصبح من أهم الأجهزة التنفيذية في الإمبراطورية (الناصري، 1991، صفحة 234). كما اشترى أرضا ووزعها على المعدمين من الرومان وفرض رعايته على أبناء الفقراء (غانم، 2007، صفحة 66).

- وسع (تراجان) من نظام المعونة الغذائية، والرعاية التعليمية لأبناء الفقراء في الأقاليم (الناصري، 1991، صفحة 239)، وزاد في توزيع القمح على العامة، وعمل على حماية الأطفال والنساء من المواطنين المحتاجين (Jules, 1968, p. 108).

- إزدهرت الطبقة الوسطى في عهد (أنطونيوس)، ونعمت بالعدل في الولايات (الناصري، 1991، صفحة 274)، أما (هادريان) فقد حرر المعدمين العوز تحت شعار(الحرية المستعادة (Libculas Vestituta) (الناصري، 1991، صفحة 252)، وجاء بتشريع يعامل العبيد كبشر لهم حق الحياة، إضافة إلى إلغائه لحق رب الأسرة القديم في التحكم في منح أو رفض الحياة بالنسبة لأبنائه (غانم، 2007، صفحة 72).

- سن الإمبراطور (ماركوس أوريليوس) قوانين تسمح للعبيد بإدارة ممتلكات أسيادهم الذين يموتون دونما ورثة (الأحمد، د.س، صفحة 183).

5-1 - الإصلاحات الثقافية والدينية:

تعددت الإصلاحات التي جاء بها الأنطونينيين، في الجانب الثقافي والديني وهي كالآتي:

- أشار (رستوفتزف) إلى أن الأنطونينيين، اهتموا بالتعليم العام وإقامة المعابد وصيانتها والمحافظة عليها (روستوفتزف، 1957، صفحة 209)، حيث خصص (هادريان) مرتبات للأساتذة المسنين، ودعم مدارس البلاغة والفلسفة والطب والفنون الحرفية، بالأموال سواء كانت في إيطاليا أو في مختلف ولايات الامبراطورية الرومانية (الناصري، 1991، صفحة 267).

- أعطى (أنطونيوس) امتيازات للمعلمين فأعفاهم من الضرائب والخدمة العسكرية، وكانت مكتبة تيمقاد في الجزائر تحتوي على 23 ألف كتاب، وفي الدراسات العليا تركز الإهتمام بالبلاغة (الأحمد، د.س، صفحة 214)، فتحولت تموقادي إلى حاضرة عامرة بالأسواق والحمامات والمعابد والمسارح، إضافة إلى إنشاء مكاتب كبرى فيها (الناصري، 1991، صفحة 244).

- فرضت الإمبراطورية الرومانية ابتداء من القرن الثاني ميلادي، تعميم استعمال اللاتينية على السكان المحليين، وأقرتها كلغة رسمية كما منعت الكتابة من دونها (عمران، نوميديا أثناء الاحتلال الروماني، 2013، صفحة 24).

- التأثيرات الرواقية للأباطرة على المجتمع حيث عرف الأنطونينيين كفلاسفة، وكان مثالها الأكبر الإمبراطور (ماركوس أريليوس)، الذي تبناه أنطونين الأول (مونتسكيو، 2013، صفحة 145).

- منح الشرف لأولئك الكتاب والفلاسفة والخطباء والشعراء، الذين إستحقوا الشرف بتكريمهم بتمثال، أو بتخليد ذكراهم على بلاطة ضريحهم، أو بمرسوم تنويه يصدره أعضاء المجلس البلدي، أو المستعمرة وأشهرهم، بلين الفتى (Pline Le Jeune 61-114م)، من مدينة (كوم) الذي أصبح المدافع عن هذه المدينة، والشرف الذي منح لأبوليوس (Apullée) الفيلسوف الأفلاطوني الذي لمع في قرطاجة (بيار، 2012، صفحة 206).

- ألغى (أنطونينوس بيوس) الحظر الذي فرضه (هادريان) على اليهود، بخصوص ممارسة عادة الختان، وحظر أي اضطهاد ضد المسيحيين (غانم، 2007، صفحة 72).

2- نماذج الأفارقة المرومنين البارزين في عهد الأسرة النيرفية الأنطونية :

حسب تعبير العربي عقون: (القرن الثاني الميلادي، الرومنة الثقافية ظهور الجيل الاول من الافارقة " البربر" المترومنين، أبوليوس المادوري، فرونتون السيرتي...وغيرهم) (عقون، الأمازيغ عبر التاريخ، نظر موجزة في الأصول والهوية، 2010). فقد أظهر الأباطرة الأنطونينيين إهتماما بالتعليم، فجعلوا مدارس اللغة والحساب والنحو في بعض القرى، لينتقل هؤلاء المتعلمون بعدها إلى المراكز الحضرية الكبرى والمدن للتخصص هناك نذكر مثلا: تبسة، حيدرة، سيرتا ومداوروش)، وأنشأت المكتبات في كل مدينة، الأمر الذي جعل كل هذه المقاطعات الرومانية الإفريقية تحتل المراتب الأولى، في مجال النشاط الفكري وهذا ما أكده تاكيتوس (Tacite)، في حديثه عن ارتباط التعيينات والوظائف بالسير الذاتية والعلمية (خالد، 2013، صفحة 132).

كل هذه التشجيعات من طرف الإمبراطورية، خلقت لنا مجموعة من الشخصيات الإفريقية المثقفة الحاصلة على الرعوية الرومانية، التي مثلت على حد تعبير **العربي عقون** الجيل الأول من المرومنين في بلاد المغرب، حيث اشتهرت هذه الفئة وجعلت لها دورا ومكانة في الوسط الفكري، وحتى في الإدارات الرومانية، وفي قصور الأباطرة في روما، حيث سنتطرق إلى عرض بعض من هؤلاء الذين تمكنوا من تخليد أسماءهم من خلال أعمالهم التي بقيت شاهدة عليهم، أو ذكروا في المصادر المادية وعلى النقوش الشرفية.

1-2- فلوروس (Florus Annius Publius)

هو مؤرخ وفيلسوف إفريقي أصيل، حيث أكد على ذلك في كتاب له حول فرجيليوس(Vergilius) (بن ميس، 2010، صفحة 68) ينتمي إلى عائلة برجوازية إفريقية، تلقى تعليمه في مسقط رأسه قرطاجة، انتقل إلى روما وهناك شارك في الألعاب الكابيتولية، من أجل الحصول على جائزة الشعراء، حيث يذكر **مونصو**أنه فشل في الحصول على المكافأة، فشعر بالاستياء وغادر روما عائدا إلى إفريقية (Monceaux, 1894, p. 195)، إلا أن **بن ميس** يؤكد أن فلوروس نجح في المسابقة، لكن الإمبراطور دوميتيانوس (Domitianus) لم ترقه النتيجة لكون فلوروس (Florus)غير روماني وإنما إفريقي،فحرمه من الجائزة (بن ميس، 2010، صفحة 68). وقد تبين لهذه

الشخصـية ثـلاث شخصـيات هـي شخصـية المـؤرخ، حيـث أمـدنا بكتـاب مـوجز الحروب (L'Abrégé des guerre) والشاعر، حيث أسندت له عدة قطع صغيرة من مقتطفات لاتينية، وأخيرا خطيب فقد حفظ جزء من حوار عنوانه فرجيليوس كاتب أم شاعر(? Virgilius orator ؟ on poeto) (Monceaux, 1894, p. 193).

أما مؤلفه (موجز الحروب) فيعد محاولة في فلسفة التاريخ، حيث لقى إعجابا من الفرنسيان مونتيسكسو (Monte squie) 1689-1755 وبوسي (Bossuet)1627-1704 (بن ميس، 2010، صفحة 68).

1-2فرونتو الكيرتي (Marcus Cornelius Fronto):

هـو خطيـب ومحـامي إفريقـي مشـهور يعـادل الرومـاني المعـروف بشيشرون(Ciceron)، ولد بمدينة كيرتا حوالي 110م (بن ميس، 2010، صفحة 95)، درس في نوميديا ثم تابع دراسته في قرطاجة ثم روما، وتمكن من دخول مجلس الشيوخ وهو صغير (قداش، 1993، صفحة 208)، وقد كان ينتسب إلى أسرة صغيرة من الصنف السيناتوري، وأسرته من أصول لوبية، إلا أن بعض المؤرخين نسبوه إلى أسرة إيطالية، استقرت بإيطاليا مع (بوبليوس سيتوس) (محجوبي، 2001، صفحة 135).

كان فرونتو يعتز بأصوله فكتب للإمبراطورة فاوستينا(Faustina) قائلا: (إنني بربار... وإنني ليبي ومن دين الليبيين البدو) (قداش، 1993، صفحة 208)، عين قنصلا من طرف الإمبراطور أنطونينوس (Antoninus)، الذي أسند إليه مهمة تربية إبنه ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius)، ثم عينه بروقنصلا على مقاطعة آسيا لكنه إعتذر عن هذا المنصب (بوغرارة، 2014، صفحة 93)، ومن أهم أعماله نذكر: بعض مراسلاته، بقايا الخطبة التي صيغت للدفاع عن القرطاجيين، والعديد من المؤلفات الأخرى (Monceaux, 1894, p. 255)، جعل فرونتو (Fronto)منزله مكانا لاقامة الأدباء والطلبة الأفارقة في روما أمثال: كلاسينوس النوميدي(Calsinus le Numide)، وخاصة أوفيديوس فيكتورينوس (Aufidius Victorinus)، الذي زوجه إبنته وساعده على الإرتقاء في المناصب (بوغرارة، 2014، صفحة 93)، تاريخ وفاته غير مؤكد، لكن بغياب الرسائل بعد تاريخ 166م، تشير إلى أن فرونتو مات بعد فترة وجيزة من هذا

التاريخ وقبل وفاة فيروس الإمبراطور في 196 يكتب فرونتو له أثناء الحمل البارثية كرجل عجـوز يشـعر بالنهاية ويؤيـد مومسـن وجهـة نظـر تيفـل (Teuffel) ويعـين وفـاة فرونتـو تقريبـا في نفـس الوقـت الـذي تـوفي فيـه ماركوس أوريليـوس أي 180م (M Dorothy, 1911, p. 11).

3-2- أبوليوس المادوري (Apuleius De Madaure):

هو كاتب إفريقي نوميدي عاش في القرن الثاني ميلادي، ولد بمدينة مادور المعروفة بمـداوروش جنـوب سـوق أهـراس سـنة 125م (بـوغرارة، 2014، صـفحة 98)، قـال عـن نفسـه:(أنا نصف نوميدي ونصف جيتولي) وكان يعتز ويتفـاخر بأصوله (كامبس، 2005، صـفحة 207)، بعـدما درس في مـادور(Madure) وقرطاجـة (Carthge)أكمـل دراسـته برحلـة في اليونـان إلى أثينـا ثـم رومـا (قـداش، 1993، صـفحة 209)، كمـا زار آسـيا وبـلاد الإغريـــق وأخيـــرا عــــاد إلـــى إفريقيــــا، وهنـــاك ومـــع إلحـــاح صـــديقه ســـيكينيوس بونتيـــانوس (Sicinius.Pontianus)، تـــزوج أبوليـــوس أم بونتـــانيوس الأرملـــة بودونتيلا(Pudentila)، وهي إمرة ذات ثروة كبيرة (Matheo, 1994, p. 76)، لكنه إتهم بممارسـة السـحر بعـد زواجـه مـن هـذه المـرأة في طـرابلس، فـدافع عـن نفسـه في المحكمـة بمرافعتـه الشـهيرة (Apologia) التبريـر (محجـوبي، 2001، صـفحة 154)،وألـف في الموضـوع كتـاب في السـحر عنوانـه (شـفيق، د.س، صـفحة 83)(Magicae). وألـف أبوليـوس عـدة مؤلفـات منهـا أدبيـة مثـل: أبولوجيا(Apologia) في الريطوريقـا القضـائية، والتحـولات (Métamorphoses) (بـن ميـس، 2010، صـفحة 94)، وأخـرى فلسـفية ككتـاب إلـه سـقراط (De Deo Socrates) (أغسـطين، د.س، صـفحة 14.8)، كـذلك كتـاب مذهـب أفلاطـون (De Platone et ejus dogmato) (بـن ميـس، 2010، صـفحة 94) تـوفي أبوليـوس حـوالي 170م، وقـد أقامـت لـه مدينتـه نصـبا تـذكاريا (ديورانـت، د.س، صفحة 36).

4-2- ترتليانوس(Septimus Tertillianus170):

هـو كـاهن قرطاجـة وأب الأدبـاء اللاتـين، ولـد في قرطاجـة حـوالي (155- 160م)، أمـه إفريقيـة، وكـان والـده يشـغل منصـب قـائد فرقـة رومانيـة في إفريقيـا، يلقـب (Centurion

Proconsula) (بوغرارة، 2014، صفحة 105). تلقى دروسه بقرطاجة، فأتقن اللغتين اللاتينية واليونانية، كما أحاط بمبادئ الطب وعرف كمحامي وخطيب (بوزياني، 2013، صفحة 104)، نشأ على الوثنية ثم تنصر عام 185م، وأصبح مدافعا عن دينه الجديد مهاجما السلطة في مرافعاته (عمران، الديانة المسيحية في المغرب القديم(النشأة والتطور 180-430م)، 2011، صفحة 73).

ألف ترتيليانوس(Turtillianus) كتبا عديدة بقي منها ثلاثة بالإغريقية وثمان وعشرون باللاتينية، ومن بينها نذكر (Admatyres)،(Admationes)، (Apolgeticum). و(Adverisus Iudseos)، الذي هاجم فيه اليهود الذين حرضوا السلطة على المسيحيين (محجوبي، 2001، صفحة 156)، إلى جانب ترجمة الكتاب المقدس لأول مرة إلى اللغة اللاتينية (بشاري، الحياة الأدبية الرومانية ومساهمة الأفارقة في إنعاشها، 2013، صفحة 39).

- خاتمة:

في الأخير ومما تطرقنا إليه حول إصلاحات الأسرة النيرفية أنطونية توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات من بينها:

- تعددت هذه الإصلاحات تشمل شتى المجالات من سياسي، عسكري، إقتصادي، إجتماعي وكذا الثقافي والديني.

- كان من أهم الإصلاحات خروج الحكم من روما لأشخاص من جنسيات مختلفة، وتوسيع حقوق المواطنة الرومانية والإهتمام بإنشاء المدن، وتشجيع فئة الفرسان للإستغناء عن الحرس الإمبراطوري، وتخفيف الضرائب، وبناء علاقات مع أثرياء المقاطعات كما حدث مع عائلة الزكرنسي أو مايطلق عليهم بالأمراء ونشر التعليم والتأكد من نشر اللاتينية دون سواها...إلخ، لكن كل ماقدمه الأباطر الرومان كان في ظاهره إصلاحات وفي باطنه رغبة في محو هوية الشعوب المحتلة.

- نشأ عن هذه الإصلاحات في المقاطعات ونخص بالحديث مقاطعة إفريقيا التي ظهر منها في فتر هذه الأسر أحد أهم الأدباء، فلاسفة، مفكرين ورجال دين،من بينهم : فلوروس، فرونتو الكيرتي، لوكيوس أبوليوس أول روائي في العالم، وكذا الأسقف ترتيليانوس،

خلفوا مؤلفات غزيرة هناك ماوصل منها وهناك ماضاع، مثلت هذه الفئة على حد تعبير (العربي عقون) الجيل الاول من المرومنين في بلاد المغرب، حيث اشتهرت هذه الفئة وجعلت لها دورا ومكانة في الوسط الفكري، وحتى في الإدارات الرومانية، وفي قصور الأباطرة في روما، وفعلا ماأرادته الإمبراطورية هو محو الهوية، لكن لم يعلموا أن هذه الشخصيات ستنقلب عليها رغما عن تبنيها للرومنة، مثل ترتيليانوس الذي قيل عنه أنه لو عاش في الفترة الدوناتية لكان دوناتيا، لأنه كان يحمل أفكار المسيحية الدوناتية قبل حتى أن تنشأ هذه الحركة في مقاطعة إفريقيا.

-التعليقات والشروح:

-التعليق رقم 01: الأنطونينيين: هي اسرة حكمت الامبراطورية الرومانية، وتبدأ مع تولي الإمبراطور(نيرفا) الحكم سنة 96م، حتى موت (ماركوس أوريليوس) عام 180م (غانم، 2007، صفحة 65).

التعليق رقم02: الأودين: هو شعب غالي كان ينزل في القرن الاول ق.م في إقليم برجينديا، كان حليفا للرومان خاصة يوليوس قيصر (مجموعة من ، 2010، صفحة 206).

-التعليق رقم 03: فلافيوس فسباسيانوس هو الإمبراطور الروماني تيتوس فلافيوس فسباسيان حكم (69- 79م)، وكان يطلق عليه الدبور (خشيم، 2002، صفحة 41).

-التعليق رقم 04: الفلافيين أسرة من الأباطرة الذين حكموا الإمبراطورية الرومانية (70-96م)، وأباطرتها هم (فسباسيانوس)،(تيتوس) و(دوموميتيانوس) (الشيخ، 2005، صفحة 62).

-التعليق رقم 05: هادريان حكم الإمبراطورية الرومانية (117-138م)، من أصول إسبانية وهو قريب تراجان، كان جده مارلينوس الذي دخل الخدمة العسكرية وعمره 15 سنة، وأصبح قنصلا لفسباسيان وخامسا لتيتوس، عينه تراجان خليفة له بعد موته (Separtainus, 1844, pp. 1-4) .

-التعليق رقم 06: تيتوس هو أنطونيوس بيوس، إمبراطور روماني (138- 161م)، خلف هادريان الذي تبناه، كان عهده أزهى أيام الامبراطورية، خلفه ابنه بالتبني (ماركوس أوريليوس) (مجموعة من ، 2010، صفحة 482).

- **التعليق رقم 07**: كومودوس هو ابن ماركوس أوريليوس (161- 180م)، أشركه والده معه في الحكم لفترة فعرفت هذه الفترة إهمالا للحكم (الأحمد، د.س، صفحة 193).

-**التعليق رقم 08**: أغسطس اتخذ لنفسه اسم (غايوس يوليوس قيصر أكتافيوس)، فعرف بهذا الاسم حتى سنة 27 ق.م، ثم اشتهر بلقب أغسطس حكم الإمبراطورية سنة 43 ق. م حكما ثلاثيا مع (ليبيدوس) و (أنطونينوس) (إبراهيم، 1996، الصفحات 235-237) لكنه قام بانقلاب وانفرد بالحكم سنة 31 ق. م (عبودي، 1991، صفحة 167).

التعليق رقم 09 غالبا، فيتيلوس وأوتو: هم أباطرة حكموا في آخر فترة من حكم اليوليوكلاوديين بعد موت (نيرون)، وذلك سنتي (68- 69م)، أطلق جولي زيلرعلى فترة حكمهم فترة الغوغاء االعسكرية (Jules, 1968, p. 75).

التعليق رقم 10: كركلا (ماركوس أوريليوس انطونينوس)، واسمه الأصلي (يوليوس باسيانوس) حكم روما (211- 217م)، وهو ابن سيبتيم سيفير ويوليا دومنا (Matheo, 1994, p. 196)

التعليق رقم 12: الرومنة ظهر هذا المصطلح أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20، مع مؤرخين هما مومسن وفرانسيس هافر فيلد، أما بالنسبة لعلاقة المصطلح بمقاطعة إفريقيا، فأول من استعمله هو (براوتون) وقدم هؤلاء تعريف جاء فيه أن الرومنة: هي عبارة عن مسار فرضت من خلاله روما لغتها وثقافتها في الأراضي التي احتلتها، أو كطريقة لاستغلال المقاطعات كما ورد عند (براوتون) (خلفة، 2012، صفحة 153).

التعليق رقم 13: لاكس هدريانا: هو قانون جاء به الامبراطور هادريان، ينص على الاستفادة من الاراضي غير الصالحة للزراعة، وتحتاج لاستصلاحها وزراعتها بكل أنواع المزروعات (بشاري، روما وزراعة المقاطعات الإفريقية (بين 146 ق. م- 285م)، 2015، صفحة 217).

- قائمة المصادروالمراجع:

1- إبراهيم أيوب، (1996). التاريخ الروماني، ط1. لبنان: الشركة العالمية للكتاب.

2- أبي فاضل وهيب، (2003). موسوع عالم التاريخ والحضارة (العالم من العهد الروماني حتى عصر النهضة) ط2، م2. بيروت: دار نوبليس.

3- الأحمد سامي سعيد، (د.س). تاريخ الرومان. بغداد: مكتبة المهتدين الإسلامية.

4- أغسطين، (د.س). مدينة الله، م1. (تر، الحلو يوحنا) بيروت: دار المشرق.

5- إيمار أندري، (1986). تاريخ الحضارات العام (روما وإمبراطوريتها)، م2. (تر،فريد داغر) بيروت: منشورات عويدات.

6- بشاري محمد الحبيب، (2013). الحياة الأدبية الرومانية ومساهمة الأفارقة في إنعاشها. مجلة عصور(20)، ص.ص17-47.

7- بشاري محمد الحبيب، (2015). روما وزراعة المقاطعات الإفريقية (بين 146 ق. م- 285م). الجزائر: دار الهدى.

8- بن ميس عبد السلام، (2010). مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الأمازيغية القديمة(دراسة في تاريخ العلوم الصورية وتطبيقاتها)، م2. الرباط: د.ن.

9- بوزياني الدراجي، (2013). ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية. الجزائر: مؤسسة بوزياني للنشر.

10- بوغرارة وفاء ، (2014). الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الأصالة وتأثير الثقافات الوافدة. رسالة ماجيستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور. قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار.

11- بوكبوط محمد، (1984). الممالك الأمازيغية في مواجهة التحديات(صفحات من تاريخ المغرب القديم). الرباط: مطابع الأطلس.

12- بيار غريمال وآخرون، (2012). موسوعة تاريخ أوروبا العام(أوروبا من العصور القديمة وحتى بداية القرن الرابع عشر). (تر،الهاشم أنطوان إ) بيروت: عويدات للنشر والطباعة.

13- خالد محفوظ، (2013). التوسع العمراني في شمال إفريقيا. ملتقى المدينة والريف في الجزائر القديمة. معسكر: منشورات جامعة معسكر.

14- خشيم علي فهمي، (2002). هؤلاء الأباطرة وألقابهم العربية ودراسات أخرى،ط1. لبنان: دار الكتب الجديدة المتحدة.

15- خلفة عبد الرحمان، (2012). جوانب من المقاومة الثقافية ضد الرومنة في الجزائر القديمة. تنمية الموارد البشرية،7 (1)، ص.ص 152-172.

16- ديورانت ول وايرل، (د.س). قصة الحضارة (قيصر والمسيح والحضارة) ،م3. (تر،نجيب محمود زكي) تونس: جامعة الدول العربية.

17- روسـتوفتزف ميخائيـل، (1957). تـاريخ الإمبراطوريـة الرومانيـة الإجتمـاعي والإقتصـادي. (تر،زكي علي وآخر) القاهرة.

18- شـارن شـافية وآخـرون، (2007). الاحـتلال السـتيطاني وسياسـة الرومنـة. الجزائـر: المركـز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

19- شفيق محمد. (د.س)، ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين. الجزائر: توالت للنشر.

20- الشيخ حسين، (2005). *الرومان.* الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

21- عبودي هنري، (1991). معجم الحضارات السامية، ط2. لبنان: دار جروس برس.

22- عقـون محمـد العربي، (2008). الإقتصـاد والمجتمـع في الشـمال الإفريقي القـديم. الجزائـر: ديوان المطبوعات الجامعية.

23- عقـون محمـد العربي، (2010). الأمازيغ عـبر التـاريخ، نظـر موجـزة في الأصـول والهويـة، ط1. الرباط: التنوخي للطباع والنشر.

24- عمـران عبـد الحميـد، (2011). الديانـة المسـيحية في المغـرب القـديم(النشـأة والتطـور 180-430م). أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة.

25- عمــران عبــد الحميــد، (2013). نوميــديا أثنــاء الاحــتلال الرومــاني. مجلــة العصــور الجديدة(10)، ص.ص11-32.

26- عيساوي مها، (2010). المجتمع اللوبي في بلاد المغـرب القـديم (من عصـور ماقبل التـاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي). قسنطينة، قسم التاريخ: جامعة منتوري.

27- غـانم أحمـد حـافظ، (2007). الإمبراطوريـة الرومانيـة مـن النشـأة إلى الإنهيـار. الإسـكندرية: دار المعرفة الجامعية.

28- قداش محفوظ، (1993). الجزائر في العصور القديمة. (تر،صالح عباد) الجزائر: المؤسسـة الوطنية للكتاب.

29- كامبس غابريـال، (2005). البربـر ذاكـرة وهويـة. (تـر، حـزل عبـد الـرحيم) المغـرب: إفريقيـا الشرق.

30- لـورو باتريك، (2005). الإمبراطوريـة الرومانيـة، ط1. (تـر، كتـورة جـورج) لبنـان: دار الكتـب الجديدة المتحدة.

31- مجموعـة مـن البـاحثين، (2010). الموسـوعة العربيـة الميسـرة، ط1، م1. بيروت: المكتبـة العصرية.

EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

32- محجـوبي عمـار، (2001). ولايـة إفريقيـا مـن الاحـتلال الرومـاني إلـى نهايـة العهـد السويري(146ق.م- 235م). تونس: مركز النشر الجامعي.

33- مونتسكيو، (2013). تأملات في تاريخ الرومان، *ط2*. (تر، العروي عبد الله) المركز الثقافي العربي.

34- الناصري أحمد علي، (1991). تاريخ الإمبراطورية الرومانية (السياسي والحضاري)، ط2. القاهرة: دار النهضة العربية.

35- النيهوم صادق، (1977). تاريخنا(من سقوط قرطاجة إلى عصر التحرير الإسلامي)، م3. القاهرة: دار التراث.

36-Jules, Z. (1968). Les emperurs romains (caractéres et portaraits historiques). Paris: Maitre de confénos d'histoire à l'ecole normale supérieure.

37- M Dorothy, B. (1911). Studies in fronto and his age. Cambridge: Girton College Stdies.

38- Matheo, B. (1994). Enclopedia of the Roman empire. U.S.A: Catherine rinoom hyman.

39- Monceaux, P. (1894). les Africans (Etude sur la littérature latine d’afrique, les paiens). paris: Lecéne,eudin et C'ie.

40- Separtainus. (1844). *Histoire Auguste* (Vol. 1). (L. Marcel, Trad.) Paris: Panckoucke.